

## فنون التحرير الصحفي - المقال والعمود

### تعريف المقال ومفهومه

يعد فن المقال الصحفي (Essay - Article) من أقدم فنون التحرير الصحفي، إذ له مراحل نشوء وتطور أولية في الحضارات العالمية، ومنها الحضارة الإسلامية. وهو فن ينتمي إلى المجال الإبداعي النثري، ويقدم الأفكار والآراء والمعالجات المختلفة للقضايا.

ولعلنا نذكر بعض التعريفات التي توضح أهمية فن المقال:

"المقال تأليفٌ كتابيٌّ متوسط الطول قياساً على الخبر الكامل. يعرض فيه كاتبه موضوعاً محدداً، وقد نظر إليه من زاوية معينة".

وثمة من يرى أن "المقالة قطعةٌ إنشائيةٌ نثريةٌ محددة الطول والموضوع، تُكتب بطريقة عفوية سريعة، لا تكلف فيها ولا تصنع، عن موضوع يمس شخصية كاتبها من قريب أو بعيد".

والمقالة في رأي الأستاذ عباس محمود العقاد (ت1964): "مشروع كتاب في موضوعها لمن يتسع وقته بالإجمال، ولا يتسع للتفصيل؛ فكل مقالة في موضوع هي كتاب صغير يشتمل على النواة التي تنبت منها الشجر لمن شاء الانتظار".

والريان الأخيران يوضحان الاختلاف الكبير بين الذين تناولوا تعريف المقالة، فهي عفوية حسب الرأي الأول، وهي كتاب في الرأي الثاني، وبين العفوية والكتاب فرق شاسع. ومردّ الاختلاف في تعريف المقال يكون بالنظر إليه على أنه مرتبط ببداية معرفة الإنسان الكتابة، حتى أن هناك من يرى أن تراث الإنسان من الكتابات في المعابد، وعلى التماثيل، والأشعار التي أبدعها الشعراء في مختلف العصور، وكتابات العلماء... هي في حقيقتها عبارة عن مقالات. ولكن إذا نظرنا إليه بوصفه شكلاً من أشكال التحرير الصحفي، ذلك بعد أن اتخذت الصحافة شكلها المؤلف بوصفها فناً له خصائصه، نجد أن صحافة الرأي كانت لاحقاً لصحافة الخبر. وفيما يتعلق بالرأي، أصبح هنالك تمييز بين صحافة فكرية أو أيديولوجية تعبر عن اتجاه ما، كأن تكون صحيفة خاصة بحزب أو جماعة، وصحيفة رسمية تعبر عن الدولة وسياستها. وبين هذه وتلك صحيفة مستقلة تحاول أن تنقل الحقائق.

المصدر: التحرير الصحفي، د. حسين حسن حسين، مركز البحوث والتواصل المعرفي، السعودية، ط1، 1439هـ-2017م: 115-116.